توليد المصطلح العلمي
في المدونة العربية القديمة
أمراض العين أنموذجاً
من خلال كتاب الحاوي لأبي بكر الرازي

حصة عبد العزيز القنيعير
جامعة الملك سعود ـ الرياض

١ - ١ المصطلحية ومنهجية التوليد المصطلحي:

المصطلح العلمي أداة للمعرفة ونموه وتطوره مرتبط أشد الارتباط بنموها وتطورها، وصار البحث في المصطلحات ونقل مفاهيمها من لغة لأخرى الأساس الذي يقوم عليه علم المصطلح.

وهو تبعا لذلك تالٍ في الوجود لمادة بحثه، وبما أن الاصطلاح يعني «اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول»(١). ويعني اتخاذ رمز لغوي للتعبير عن مفهوم خاص، ولما كان الاصطلاح في أصله ناتجا عن اتفاق جماعي، فإن ذلك يحتم أن يكون الاتفاق ـ حسب عبد القاهر الجرجاني ـ على معلوم؛ حيث يقول: «المواضعة لا تكون ولا تتصور إلا على معلوم، فمحال أن يوضع اسم لغير معلوم»(٢) وبما أن اللغة في أصلها حصيلة التواضع الجماعي، فإن المصطلح حسب هذا المفهوم «مواضعة مضاعفة إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح، فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلي الأول، وهو... علامات مشتقة من جهاز إعلامي أوسع منه كمّا وأضيق دقة»(٣). ولذلك فإن المصطلح لا يولد من فراغ، وإنما يدين في وجوده للمنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي ولد فيه، ومن ثم يكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه.

وتبحث النظرية العامة لعلم المصطلح في القوانين التي تضبط المصطلحات في الحقول الموضوعية المختلفة، من تحديد المبادئ المصطلحية الواجب تطبيقها عند

---

(١) علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، ضبطه وفهرسه محمد عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني (د. ت)، ص٤٤.

(٢) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ١٩٧٦ ص ٤٩٥

(٣) عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨٤، ص ١٣.

وضع المصطلحات وتحديد طرق اختيارها، وتحقيقا لهذه الغاية فقد اهتمت المنظمة الدولية للتقييس: «بوضع المعايير اللازمة لتوليد المصطلحات، ويعني التقييس في المجال المصطلحي ISO إخضاع العمل المصطلحي لمواصفات ومقاييس منهجية دقيقة يتقيد بها عند الوضع كما يتقيد الصناعي بمواصفات معينة في إنجاز صناعته»(١).

وحيث إنه يستحيل وضع منهجيات تتناسب مع طبيعة كل اللغات التي تستعملها الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للتقييس، فقد وضعت جملة من المبادئ على مستوى كبير من العمومية، ومن هذه المبادئ:

١- يجب أن يعبر المصطلح الموضوع عن المفهوم بوضوح.

٢- يجب أن تراعى عند وضع المصطلح الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للغة الموجه إليها المصطلح.

٣- يجب أن يتسم المصطلح بالشفافية والقدرة على توليد المشتقات.

٤- الحد من المترادفات في المصطلح الموضوع، سواء أكانت مطلقة أم نسبية.

٥- توخي المعنى الواحد في المصطلح الموضوع، وتجنب المجانسات اللغوية.

٦- يجب أن تكون المصطلحات موجزة لا تحتوي على معلومات إضافية شريطة عدم التضحية بدقة المفهوم(٢).

تواجه اللغة العربية دوما بسيل من المفاهيم وهي مطالبة - كأداة من أدوات التبليغ - أن تعبر عن المفاهيم المستحدثة، وهي قادرة بما تملكه من آليات توليدية

(١) إبراهيم بن مراد، من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييسه في اللغة العربية، مجلة المعجمية، تصدر عن جمعية المعجمية العربية بتونس، ع ٨، ١٩٩٢، ص ٦٦.

(٢) ينظر:

Sager .J.C A practical Course in Terminology Processing . John Benjamin Publishing Company . Amsterdam / PHiladelphia . 1990 . pp 89-90.

على تأدية هذه الوظيفة خصوصا فيما يتعلق بالمفاهيم التي تنتج وتخترع في البيئة اللغوية نفسها، أما المفاهيم الوافدة عليها من حضارات وثقافات أخرى، فإنها توقع اللغة العربية في إشكالية وضع المصطلحات المعبرة عنها بدقة، فكيف تصنع العربية لتواجه هذه المفاهيم ؟ وما الوسائل التي تصطنعها للتعبير عنها، ممايمكنها من تخطي الصعاب المفهومية ؟

تعول اللغة العربية كغيرها من اللغات على طاقتها اللغوية الكامنة في صلب اللغة، فهي كما تلجأ إلى الاشتقاق والمجاز وغيرهما لصوغ مفردات اللغة العامة، فإنها تلجأ أيضا إليهما ولغيرهما لصوغ المصطلحات العلمية، لكن هذه الآلية الإنمائية لمفردات اللغة ومصطلحاتها لا تتم تلقائيا بل تحتاج إلى جهود المختصين من لغويين وعلماء ومترجمين، ولعل مسؤولية المترجمين مضاعفة؛ لأن عليهم التعامل مع لغتين، لغة مصدر ولغة هدف، ذلك أن عملية الترجمة ليست عملية آلية تتم دون وعي، بل هي عملية ثقافية وحضارية ينبغي أن تحدث على أساس وعي المترجم الكامل بخصائص اللغة المنقول منها وطبيعتها في التعبير عن المفاهيم، فضلا عن الإحاطة التامة بدلالات الألفاظ في اللغة المصدر واللغة الهدف على السواء، والوقوف على الفروق الدلالية بينهما وتطورات الدلالة ليكون على علم بما نما من تلك الدلالات وما اندثر منها، ذلك أن " النفاذ إلى الدلالات في لغة من اللغات لئن كان صعبا في بعض الأحيان فإنه ليس بالأمر المستحيل متى كان المترجم عارفا بسنن تلك اللغة وقوانينها، وبالإطار الثقافي والحضاري الذي تندرج فيه تلك الدلالات "(١) لهذا فإن البحث في المصطلحية ليس معزولا عن قضايا المعجم العامة سواء في مستوى التنظير أو التطبيق، أي توليد المصطلحات

(١) محمد عجينة، نظريات الترجمة ضمن بحوث الترجمة ونظرياتها، إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين، بيت الحكمة، تونس ١٩٨٩، ص ٤٧٢ .

واستعمالها الفعلي، مما يجعل البحث في ظهور المصطلح ونموه في الخطاب العلمي شبيها بمفردات اللغة العامة، مع تفرد المصطلح بأحادية الدلالة وخصوصيتها،إضافة إلى انتمائه إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد.

٢ - ١ قواعد التوليد المصطلحي:

إن الحديث عن قواعد التوليد المصطلحي يقودنا إلى التساؤل عن مدى تمثل العلماء القدماء لهذه القواعد في وضع المصطلحات المعبرة عن المفاهيم العلمية الوافدة من لغات أخرى، أولئك العلماء الذين تجاوزوا التنظير للمصطلح إلى التطبيق أي الوضع والاستعمال، لذا تحاول هذه الدراسة الوقوف على الوسائل التي اعتمدوها في إنتاج المصطلحات العلمية، وذلك بالتركيز على منهجية التوليد المصطلحي في النص العلمي القديم، وعلاقة ذلك بموقف واضع المصطلح من اللغة العربية كأداة للتفكير والتعبير، واللغة الأجنبية التي ينقل عنها.

يثير نقل المصطلحات العلمية إلى اللغة العربية إشكالية إدخال مفاهيم جديدة في صلب اللغة تحتاج معها إلى توليد مصطلحات مناسبة تعبر عنها، وليست هذه العملية تقنية بحتة، فلابد من أن يكون الانطلاق نحوها نابعا من داخل اللغة نفسها ومنسجما مع طبيعتها الخاصة في إطار مناهج علمية صحيحة، فالقضية هي أن اللغة العربية تقف في مواجهة مفاهيم وافدة، فكيف يكون الانطلاق من المفاهيم لتوليد المصطلحات ؟

تعتمد اللغة العربية في توليد المصطلحات الجديدة عددا من الآليات، وهي الاشتقاق والمجاز والاقتراض والنحت، فالاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي، ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت حروفها أو حركاتها أو هما معا، وذلك وفق صيغ معروفة لها دلالات خاصة، حيث تصب الجذور في قوالب معينة

يحمل كل منها هيئة مختلفة وزيادات صوتية، فتبقى دلالة الألفاظ المشتقة مرتبطة إلى حد بعيد بالجذر، وتعرف هذه القوالب بالموازين الصرفية، ولكل صيغة شكلها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الصيغ، والاختلاف هنا حتمي تقتضيه الوظيفة الخاصة لكل صيغة فتحول دون اللبس في الدلالة(١)، وفضلا على أنّ العربية تتكاثر بالأصل الثلاثي المكوّن من صوامت وصوائت وهو ما يعرف بالتحول الداخلي، فإنها تسلك طريقا آخر، بالتوالد بإلصاق الملحقات الصرفية، وهي ثلاثة أنواع : سوابق ولواحق ومقحمات أو دواخل. والتنوع الدلالي الذي تسبغه الصيغ على الألفاظ نتيجة لاستقلال كل صيغة بهيئة خاصة، مصدر إثراء كبير للغة ؛ ذلك أن إرادة إدخال كلمة جديدة إلى الرصيد القائم تقتضي النظر فيما لدى العربية من صيغ صرفية لمعرفة ما تدل عليه كل صيغة، ومن ثمّ يقاس المعنى أو المفهوم الجديد الذي يراد نقله على الصيغة بمعناها الذي استقرّ لها.

ويعدّ المجاز الآلية الثانية التي تعتمدها العربية في توليد الألفاظ والمصطلحات الجديدة، وقد استخدمت اللغة هذه الآلية في وقت مبكر عندما استجدت مفاهيم إثر مجيء الإسلام، كمفاهيم الحج والزكاة والصيام والنفاق والكفر، والأصل في المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له، أو نقله من معناه الأصلي الذي اختص به إلى معنى آخر بشرط وجود علاقة بين اللفظ المنقول عنه واللفظ المنقول إليه. وبما أن المصطلحات عملية إبداع واعية إلى حد كبير، فإن واضع المصطلحات يتبع غالبا نسقا ذهنيا محددا، ونظاما معينا متوفرا في طبيعة اللغة التي ينقل إليها وينطلق منها لصوغ مصطلحاته. ومن هذه الأنساق وضع مصطلحات جديدة قياسا على تسميات قائمة، وذلك بتحويل الدلالة عن طريق المجاز والاستعارة، والمصطلحات التي توضع على هذا النسق كثيرا ما يستغل فيها تعدد الوجوه الدلالية لمفردات

(١) ينظر تمام حسام، اللغة بين المعيارية والوصفية، الدار البيضاء ١٩٨٠، ص١٨١.

اللغة العامة، فبدلا من أن نصف شيئا بقولنا هو (مثل كذا) فإنه بالإمكان أن نطلق عليه اسم الشيء الأقرب إليه شبها، كاستعمال الكلمات عين ورأس وساق، للأنهار والشخصيات الاجتماعية والأشجار(١)، ويُعنى ابن سينا في كتاب القانون ببيان أصول تسمية الأمراض وتكوين المصطلحات، ويعلل ذلك بقوله: «إن الأمراض قد تلحقها التسمية من وجوه، إما من الأعضاء الحاملة لها...، وإما من أعراضها...، وإما من أسبابها... وإما من التشبيه كقولنا داء الأسد وداء الفيل»(٢).

أما الاقتراض فذو شطرين هما المعرب والدخيل، فالمعرب يعني الألفاظ الأعجمية التي دخلت اللغة العربية وجرى تغييرها على نحو يجعلها أكثر انسجاما مع الألفاظ العربية في المستويين الصرفي والصوتي مثل: صراط وإسفنج ومرجان وترياق. والدخيل يطلق على الأعجمي الذي دخل العربية وظل محتفظا بخصائصه في لغته مستعصيا على القوانين الصوتية والصرفية العربية مثل: قسطاريون وشهدانج واصطرلاب وباسليق وبادروج وبابونج، ولقد كان للمعرب والدخيل إضافة إلى الترجمة دور كبير في نقل علوم الأوائل لاسيما الطب والأدوية والرياضيات وعلوم الطبيعة إلى اللغة العربية وإثرائها بعلوم لم يكن العرب يعرفونها قبل ذلك. وأما النحت فهناك من يعتبره من الآليات التي تسلكها اللغة العربية لإنماء ثروتها اللغوية من مفردات ومصطلحات، وهو "أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ "(٣) ولعل الخليل بن أحمد صاحب كتاب العين أول من تكلم عن النحت مشيرا إلى قول العرب: حيعل من (حي

(١) ينظر جون ليونز، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة وآخرين، البصرة ١٩٩٨٠، ص ١٧.

(٢) أبو علي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، تحقيق إدوار القش، بيروت ١٩٨٧، المجلد الأول، ص ١١٢.

(٣) أبو الحسين أحمد بن فارس، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير سلطان، ط (١) مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤.

على)، وعبشمي من (عبد شمس)[١]، أما سيبويه فقد عرض له في كتابه عند حديثه عن النسب إلى المضاف من الأسماء فقال " قد يجعلون للنسب أسماء بمنزلة جعفر، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف"[٢] فجاء حديثه هذا عرضا ولم يخصه بباب كما فعل في أبواب النحو والصرف، كما لم يسمه، بل اكتفى بوصف ما تفعله العرب في الكلمتين، ويلحظ أنه لا يعدّ هذا من القياس وإن كان تعبيره يفيد الإطلاق، ولهذا فإن عددا غير قليل من اللغويين القدماء الذين ذكروا النحت في مؤلفاتهم لم يتجاوزوا أمثلته القليلة الواردة عن الخليل وسيبويه[٣]، ولذلك عدوه سماعيا انطلاقا من أن (القليل لا يقاس عليه)، وكذلك لتعذر وجود قاعدة تضبط ما يسقط وما يبقى من الألفاظ والعبارات المنحوتة.

وقد تحمس بعض اللغويين العرب في العصر الحديث للنحت ودعوا إليه كوسيلة من الوسائل المساعدة على وضع المصطلحات، وأمام هذا الفريق المؤيد للنحت قام فريق آخر معارض له، وكانت المجامع اللغوية في الغالب الساحة التي دارت فيها رحى الصراع بينهما، وقد قام بعضهم بنحت مصطلحات لكنها لم تلق كثيرا من القبول، ولهذا فليس مستغربا أن يظل النحت حتى هذا الوقت أرضا غير مطروقة من قبل اللغويين العرب لعجزهم عن خلق أمثلة للنحت على غرار ما جاء عن

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٢، جزء (٣) ص٥.

(٢) سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون (د.ت) جزء (٣) ص٣٧٦.

(٣) ينظر على سبيل المثال : ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، القاهرة ١٩٧٠، ص٣٠٣، وابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، دار صادر (د.ت) جزء (٣) ص٣٢٦، والجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، ١٩٧٩ بيروت، جزء (١) ص٢٦٨، والثعالبي، عبدالله بن إسماعيل، فقه اللغة، طبعة القاهرة، ص ٢١٧.

العرب من منحوتات اتسمت بالخفة والوضوح(١).

وفي التعبير عن المفاهيم العلمية الوافدة يستخدم اللغويون والمترجمون المركبات اللغوية من وصفية وإضافية ومزجية في جميع الحقول المعرفية التي تنقل مفاهيمها للعربية، لكنّ المتتبع لجهود المنظرين للمصطلح والمعنيين بدراسة المصطلحات الموضوعة يلحظ سكوتا واضحا وتجاهلا يكاد يكون تاما لدور التركيب في إنماء حصيلة العربية المصطلحية، وفي المقابل نجد أيّ رصيد مصطلحي يعكس بوضوح كمّا هائلا من المصطلحات المركبة التي لا يمكن أن تعامل كألفاظ مفردة، وإذا ما أخذنا نبحث عن السبب في إغفال العرب المعاصرين دور التركيب في وضع المصطلحات العلمية، وجدنا معظم المنهجيات العربية التي وضعتها الهيئات الرسمية وبعض الأفراد، تنصّ صراحة على فرادة المصطلح وتجنب التركيب، فقد دعا مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أحد قراراته إلى تفضيل " الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن نفضل الترجمة الحرفية "(٢) ويلحظ تفضيل المجمع الترجمة الحرفية في حال عدم توفر الكلمة المفردة المناسبة على المصطلح المركب، مع أن نظرية الترجمة الحديثة أثبتت عدم صحة الترجمة الحرفية ولا جدواها في كثير من الحالات. وأما المجمع العلمي العراقي فقد وضع جملة من المبادىء لصياغة المصطلحات ومنها " إيثار اللفظة المفردة على المصطلح المركب أو العبارة، لتسهيل النسبة والإضافة ونحو ذلك"(٣).

(١) ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة جزء(١) ص٢٢، جزء (١٣) ص ٧٧، كذا مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد (٣) جزء (٧) ص ٣٦١، ومجلد (١٣) جزء (٦) ص ص ٣٠٠ – ٣٠٢، ومجلد (٣٩) جزء (٣) ص ٥٠٧.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة ١٩٢٤، جزء (١) ص٣٧.

(٣) د. أحمد مطلوب، جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات، ضمن بحوث الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، تونس من ١٨ – ٢٣ أبريل ١٩٨٥، منشورات الجامعة التونسية ١٩٨٦، ص٥٣٣.

ويلحظ أن المجمع العلمي العراقي كان مدفوعا بمبدإ الاقتصاد اللغوي، وهو مبدأ عام تعمل به كل اللغات قدر ما يسمح به الإمكان.

١ - ٢ التوليد المصطلحي في كتاب الحاوي:

تأسست النهضة العلمية العربية بالأخذ من علوم الأوائل وترجمتها إلى اللغة العربية، تلك الحركة التي ازدهرت في العصر العباسي في خلافة المأمون ١٩٧ - ٢١٨ هـ الذي قاد حركة الترجمة الشاملة من اللغات القديمة لاسيما اليونانية والفارسية والهندية إلى اللغة العربية، ولقد بذل المترجمون جهودا كبيرة في نقل تلك العلوم إلى العربية، ولم يجدوا حرجا في الاعتماد على المعرب والدخيل من الألفاظ عندما يستعصي عليهم إيجاد اللفظ العربي المعبر عن مفهوم المصطلح الأجنبي، وإذا كان هذا شأن المصطلح العلمي فإن "المصطلح الطبي في اللغة العربية له خصوصية؛ لأنه في المستوى الدقيق يحمل معنى العجمة وذلك لظروف تاريخية وحضارية، إذ أن العرب قد أخذوا الطب بمفهومه العلمي عن غيرهم من الأمم وخاصة عن الفرس واليونانيين بداية من القرن الثاني الهجري مع ظهور حركة الترجمة في عهد الخليفة العباسي المأمون"(١).

لقد أبقت كتب الطب والصيدلة المنقولة إلى العربية على المصطلحات الأعجمية، بل إن المصطلحات الأعجمية التي ظلت محافظة على خصائصها الصرفية والصوتية في لغتها الأصلية أكثر ورودا في كتب الطب والصيدلة منها في كتب العلوم الأخرى، وإن نظرة سريعة إلى كتب الطب العربية القديمة من لدن حنين بن إسحاق حتى ابن سينا وابن رشد تؤكد هذه المقولة.

تطرح مسألة إنتاج المصطلح العلمي إشكالات لغوية تصل الجهد العلمي

(١) إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، ج١، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥، ص ٧٧

بالبعد الثقافي والحضاري، لهذا فإن المصطلحية العربية لم تكن ضربا من النمو العلمي المحض بل كانت شكلا لغويا قائما على توسيع بنية العربية لاستيعاب مدٍ حضاري ونشاط عقلي وإنتاج فكري وإنجاز علمي، وفي هذا النطاق يدخل عمل أبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت٣١٣ هـ / ٩٢٥ م)، وهو من العلماء الذين لم يسهموا في الترجمة لكنهم أفادوا منها في مؤلفاتهم، وهم ـ حسب إبراهيم بن مراد ـ أربعة أولهم أبو الحسن علي بن ربّن الطبري، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، وأبو يعقوب إسحاق بن عمران، وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي، وهو كما نرى توفي في أوائل القرن الرابع، وقد اعتمد في مؤلفاته الطبية على هؤلاء العلماء، أما كتابه الحاوي فقد اعتمد فيه على بعض كتب يوحنا بن ماسويه وإسحاق بن عمران(١) وآخرين.

كان الرازي حلقة من حلقات التواصل الثقافي والعلمي بين اللغة العربية واللغات التي كانوا ينقلون علومها إليها، وكان الرازي طبيبا ومعجميا،طبيبا متخصصا في شرح الأمراض وواصفا طرق علاجها من أدوية وأغذية مناسبة لها، ومعجميا مصطلحيا يبحث في المفاهيم الخاصة بالأمراض ويسعى إلى وصفها وتعريفها ووضع المقابلات العربية المناسبة لها، إما بالبحث في كتب من سبقه أو بالاجتهاد في توليد المصطلحات المناسبة والمعبرة عن تلك المفاهيم، أو بالإبقاء على المصطلحات الأعجمية، ويكشف البحث في كتابه الحاوي عن استخدامه أهم طرق اللغة العربية في نقل المفاهيم وتوليد المصطلحات وهي كما أسلفنا، الاشتقاق والمجاز والاقتراض بشقيه المعرب والدخيل .

اعتمدنا في دراستنا هذه على الجزء الثاني من كتاب الحاوي الذي خصصه

(١) ينظر المعجم العربي المختص حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري، ط ١، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣ بيروت، ص ٧٧ .

لأمراض العين وطرق علاجها والأدوية الخاصة بها، ويقع في ستة أبواب، ويعود السبب في اختيارنا لهذا الجزء أنه يعكس صورة واضحة لأساليب توليد المصطلحات الطبية لما فيه من تنوع وشمول لتلك الأساليب، ففيه من الاشتقاق والاقتراض والمجاز الشيء الكثير علاوة على أن هذه الدراسة جزء من دراسة أكبر خاصة بمدونات طب العيون القديمة.

يحوي هذا الجزء مسائل من كتب الطب التي ينقل عنها مثل : كتاب الكمال والتمام لابن ماسويه، وكتاب جالينوس في الفصد، وكتاب العين لحنين بن إسحاق، وكتاب قسطا في الفصد، وكتاب الواسطي، وكتاب الاختصارات لعبدالله بن يحيى، وكتاب المسألة والجواب في العين، وكتاب أصناف الحميات، وكتاب البصر في الجموع في العين، وتذكرة عبدوس، وتفسير ابيذيميا وغيرها.

وعندما ينقل الأقوال ينسبها إلى أصحابها في حالات كثيرة كقوله : " قال يوشع لابد في القروح والبثور والرمد الحار والسبل الذي معه انتفاخ وورم وحمرة شديدة وكثرة قذى ورطوبة من الفصد والحجامة "(١) وقوله : " قال بقراط : أوجاع العين يحللها شرب الشراب الصرف... "(٢)، كذا قوله :" قال ابن ماسويه: "الخل ليس بجيد لصاحب الرمد"(٣).

وفي حالات أخرى كثيرة أيضا لا ينسبها لأحد ويكتفي بقوله " قال " دون أن يذكر صاحب القول وذلك مثل " المقالة الثانية : قال، من أصناف الرمد منها ما ينوب غبّا، ومنها ما ينوب كل يوم "(٤)، وفي حالات أخرى أقل يستهل المسألة

(١) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، كتاب الحاوي في الطب، ج٢ في أمراض العين، ط١، حيدر آباد الدكن، ١٩٥٥،ص ٥٥.

(٢) السابق ص٥٨.

(٣) السابق ص ٦٩.

(٤) السابق ص٥٠.

بإسناد فعل القول إلى واو الجماعة، نحو: " قالوا ومتى كانت المواد تصب إلى العين دائما فعلاجها في نفسها باطل "(١) وربما كان الضمير في " قالوا " يعود على الأطباء كافة بدليل قوله في موضع آخر " وقالوا جميعا..."(٢) كما أسند بعض المسائل إلى قائل مجهول هو وكتابه، وهذا كقوله : " مجهول من كتاب مجهول "(٣).

أما العلماء الذين نقل عنهم فمنهم : دياسقوريدوس، وجالينوس، وابن ماسويه، وابن بختيشوع وحنين بن إسحاق، وإريباسوس، وفيلغريوس، وابن سرابيون، وقاطيطرون، واركيغانيس والطبري، وشمعون، واليهودي، وبولس، وإسحاق وغيرهم.

وبعد أن يذكر ما ورد في المسألة يعقب عليها بالإضافة إليها من معارفه، فيستهل التعقيب بقوله " لي "، ثم يناقش ما ورد فيها بالاعتراض والتصحيح، أو بالإضافة ومثل هذا " المقالة الخامسة، من حيلة البروء، قال المواد المنصبة إلى العين إذا احتجنا إلى تنقلها (هكذا) إلى عضو قريب نقلناها إلى المنخرين *لي* هذا إذا كانت المواد قد رسبت إلى العين لا في أول الأمر، فعند ذلك يكون نقلها إلى العضو الأقرب أسهل وأولى منه إلى العضو الأبعد، ويكون نقلك له بالتعطيس وصبّ الأشياء الحارة في الأنف والإرعاف "(٤).

ونجد لدى الرازي اهتماما كبيرا بتعريف المصطلحات الواردة، ومن تلك التعريفات قوله : " سل العين هو الذي يصغر منه ويضيق الحدقة (هكذا)، ويكون من جفاف رطوبات العين إذا قلّ اغتذاؤها "(٥) وقوله : " الوردينج هو الرمد

(١) السابق ص١٨ .

(٢) نفسه .

(٣) ينظر على سبيل المثال ص ٢٦ و ٩٠ .

(٤) السابق ص ٥١ .

(٥) نفسه .

الصعب الذي تنقلب فيه الأجفان إلى الخارج، ويعلو بياض العين للورم علوا كبيرا"(١)، وكذا قوله " . . . السرطان قد يعرض في العينين في الصفاق مع ألم وتمدد وحمرة ونخس في الصفاقات القرنية ينتهي إلى الإصداع "(٢). ويلحظ أن تعريفه يقوم على أسس تمليها طبيعة الداء أو الدواء.

وقد حفل الباب بذكر الأمراض التي تصاب بها العين وأعراضها مصطلحا وتشخيصا ووصفا، وأما العلاج فيذكر لكل حالة جملة من الأدوية والمركبات، فيعدد أصنافها ويحدد مقاديرها وكيفية استعمالها وفوائدها ومضارها ومفعولها في البدن. كما كان يحرص على إيراد عدة آراء في علاج المرض الواحد مما يوقعه في التكرار الذي لا مبرر له سوى الحرص على الإحاطة بكل الآراء في المسألة الواحدة. لكن هذا لا يمنعنا من القول أن هذاجعل صنيعه أقرب ما يكون إلى وضع معجم مختص في الأمراض وأعراضها والأدوية والمركبات(٣)، وكان في تعبيره عن مصطلحات الأدوية والأمراض يسلك ثلاث طرق:

١ - ينقل المصطلح الأعجمي إلى نظيره العربي ويثبته وحده وذلك مثل: الحلبة، الشعير، الرمان، الطحلب، الكرفس، النشاء، الخل، المر، الكحل، العنبر، الصمغ، الكافور، الدقيق، الخروع، الورد، السنبل، السماق، السمسم، العدس، البقلة الحمقاء، عنب الثعلب، قثاء الحمار، صندل أحمر.

---

(١) السابق ص ٥٤.

(٢) السابق ص ٦٨.

(٣) تستوجب المعجمية الحديثة " أن يعتمد كل معجم على ما يسمى عند أهل الاختصاص بالحقل المعجمي، ويعنى به مجموع الكلمات أو المصطلحات التي تشمل ميدانا معينا دون غيره حتى يمكن معالجة ذلك الميدان دون إهمال ولا إسقاط ولا تكرار، مما يساعد صاحب المعجم على ضبط لغة المعجم ومكانها وزمانها " الحمزاوي، محمد رشاد، معجم المفاهيم الحضارية من خلال الرائد الرسمي ١٨٦٠-١٩٠٠، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة اللسانيات، عدد ٩، تونس ١٩٩٨، ص ر٨

٢ – يثبت المصطلح الأعجمي مع نظيره العربي وذلك مثل : شونيز الحبة السوداء، الأفيون، الخشخاش، اصطفيان الكحل الحريف، ناردين وهو السنبلي، الوردينج وهو الرمد الصعب الذي تنقلب فيه الأجفان...، وأما الشرناق فسلعة في الجفن الأعلى يمنع العليل أن يرفع بصره إلى فوق...

٣ – يُبقي المصطلح الأعجمي في صورته الأعجمية دون مقابله العربي مثل: اليبروح، البنج، الجاروس، الاسفيداج، الدار صيني، الآبزن، الشوكران، السداب، سكنجبين، البزرقطونا، المرزنجوش، الفيلزهرج، البادورج.

٢ – ٢ المستويات اللغوية في المدونة :

يمكن تقسيم المصطلحات الدالة على الأمراض والأعراض والأدوية والمركبات ومضارها ومنافعها الواردة في الجزء الثاني من الحاوي الخاص بأمراض العين ـ ومجموعها ٣٥٥ مصطلحا ـ إلى ثلاثة مستويات لغوية :

١ – مستوى عربي وتمثله المصطلحات الجديدة المولدة عن طريق الاشتقاق ومجموعها ١٥٠ مصطلحا، ونسبتها ٤٢ ٪.

٢ – مصطلحات عربية أصيلة مرادفة للمصطلحات المقترضة ومجموعها ٨٥ مصطلحا، ونسبتها ٢٤ ٪.

ويمثل هذان النوعان معا أكثر من نصف المصطلحات الواردة في الكتاب أي ما نسبته ٦٦ ٪.

٣– مستوى أعجمي ويشمل كل المصطلحات المقترضة ـ الدالة على نحو أخص على الأدوية والأغذية ـ من اللغات الأجنبية وأكثرها من الفارسية تليها اليونانية وعلى نحو قليلمن السريانية والآرامية واللاتينية والهندية، ومجموعها ١٢٠ مصطلحا، ونسبتها ٣٤ ٪.

١ – ٣ تحليل المصطلحات :

أوردنا في جدولي المصادر والمشتقات المصطلح ثم بينا نوعه فدلالته اللغوية اعتماداً على لسان العرب والمصادر الطبية القديمة، ثم دلالته الاصطلاحية ـ قدر الإمكان ـ من خلال الكتب الطبية القديمة ككتاب العشر مقالات في العين لحنين ابن إسحاق، ورمزنا له بـ (العشر)، وكتاب جالينوس إلى غلوفن في التأتي لشفاء الأمراض بشرخ حنين بن إسحاق، ورمزنا له بـ (غلوقن)، وكتاب القانون في الطب لابن سينا، ورمزنا بـ (القانون)، وكتاب الكليات في الطب لابن رشد، ورمزنا له بـ (الكليات). ثم أثبتنا الشاهد النصي الذي ورد فيه المصطلح في كتاب الحاوي.

أما المصطلحات المجازية فنظراً لقلتها وورود بعضها في جدول المصادر فقد اكتفينا بتعريفها لتتضح صورتها المجازية، كما أثبتنا بعض مقابلاتها في هذا العصر بلفظها الأجنبي الذي تعرف به.

وأما المصطلحات المقترضة فقد أثبتناها كما كتبها الرازي، وقد لاحظنا اختلافا في رسم بعضها من كتاب طبي لآخر، ثم أثبتنا أصلها اعتماداً على المصادر المختصة بالمصطلحات الأعجمية، ثم أوردنا تعريفها لأن للتعريف دوراً كبيراً في إزالة عجمتها.

٢ – ٣ المصادر :

المصطلح	نوعه	الدلالة اللغوية	الدلالة الاصطلاحية	الشاهد النصي
حقْن فعْل	مصدر الثلاثي مفتوح العين (فَعَلَ)	"حقن الشيء يحقُنه ويحقِنه حقنا فهو محقون وحقين : حبسه ..." اللسان \حقن	" وأما الحمرة فيجب أن يستعمل عليها بعد الاستفراغ بالمسهلات والحقن " القانون م٢ ص ٩٦٣	" فافرغها بالمُسهلة واجذبها إلى أسفل بالحقن والدلك" الحاوي ص ٧٤

دَلْك فَعْل	مصدر الثلاثي مفتوح العين (فَعَل)	"دلك الشيء يدلكه دلكًا ، مرسه وعركه ..." اللسان \دلك	" فإن كان الوجع من امتلاء الصفاقات فينبغي ان يعالج .. وجذب المادة إلى أسفل بدلك الأعضاء السفلية " العشر ص١٧٩	" فافرغها بالمسهلة ، واجذبها إلى أسفل بالحقن والدلك" الحاوي ص ٧٤
غَرْب فَعْل	مصدر الثلاثي مفتوح العين (فَعَل)	" الغَرْب : بثرة تكون في العين تغذّ ولا ترفأ" اللسان \غرب	" والغربُ ناصور يحدث في موق العين الأنسي وأكثره عُقيب خُراج وبثر..." القانون م٢ ص٧٢	والغربُ : خراج يخرج فيما بين المأق الأكبر إلى الأنف " الحاوي ص٢٥٤
فَصْد	مصدر الثلاثي مفتوح العين (فَعَل)	الفصد شق العرق، فصده يفصده فصدا وفصادا فهو مفصود وفصيد" اللسان فصد .	الفصد : إخراج الدم الفاسد من العروق، ومنه الحجامة. حاشية القانون م٢ ص٩٧	" ... وربما داويناها بالفصد..." الحاوي ص ٥٠ .
فقَدْح فَعْل	مصدر الثلاثي مفتوح العين (فَعَل)	" ... وقدحت العين إذا أخرجت منها الماء الفاسد، وقدَحت عينه وقدّحت، غارت فهي مُقدّحة" اللسان / قدح	" الماء يعالج إذا كان على وصفنا آنفا وأجود ما قدح فيه الماء في نقصان الشهر ونقصان النهار" العشر ص ١٨٩	" إنما يجب القدح إذا لم يبصر صاحبه في الليل ولا في النهار" الحاوي ص١٨٢ .
نَخْس فَعْل	مصدر الثلاثي مفتوح العين (فَعَل)	" ...وأصل النخس الدفع والحركة ..." اللسان \نخس	" وأما الصفراوي فيدل عليه نخس أشد ووجع محرق ملتهب" القانون م٢ ص٩٥	" ... وبقدر النخس والوجع يكون رداءة كيفية " الحاوي ص ٧٢

جَرب فَعَل	مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعِل) للدلالة على المرض	"الجرب : معروف، بثر يعلو أبدان الناس والإبل " اللسان / جرب	"فأما الجرب فاربعة أنواع... فأما النوع الأول فيعرض في باطن الجفن ومعه حمرة" العشرص١٣١	"وكل علة عتيقة مزمنة لا وجع معها كالجرب والسبل.. فبالأدوية الجلائية " الحاوي ص ١٨
حَوَل فَعَل	مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعِل) للدلالة على المرض	" الحول في العين أن يظهر البياض في مؤخرها، ويكون السواد من قبل الماق... وقيل إقبال الحدقة على الأنف" اللسان / حول	" قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل النحركة للمقلة" القانون م٢ ص ٩٨١	" أمراض الجليدية فزوالها يمنة ويسرة ويعرض من ذلك الحول " الحاوي ص ٤
رَمَد فَعِل	مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعِل) للدلالة على المرض	" الرمد وجع العين وانتفاخها رَمِد بالكسر يرمد رمدا وهو أرمد ورمِد " اللسان / رمد	"... وأما الرمد فهو ورم في الملتحمة، فمنه ما هو بسيط غير مجاوز للحد ... ومنه ماهو عظيم مجاوز للحد" القانون م٢ ص ٩٥	"... والرمد ينبغي أن يعالج في ابتدائه بشيء يقمع ويمنع من غير أن يحدث في العين خشونة " الحاوي ص ٨٥
وَجَع فَعَل	مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعِل) للدلالة على المرض	" الوجع اسم جامع لكل مرض مؤلم والجمع أوجاع" اللسان / وجع	" وطبيخ الحلبة يجمع مع تحليله وإنضاجه أن يملّس ويسكّن الوجع " القانون م٢ ص٩٦٠	"... استعمل المخدرة في علاج وجع العين " الحاوي ص ٥١
وَرَم فَعَل	مصدر الثلاثي مكسور العين (فَعِل) للدلالة على المرض	" الورم أحد الأورام، النتوء والانتفاخ" اللسان / ورم	"قال حنين: علامات الورم الحادث عن الدم، الحمرة والصلابة" العشر ص ١١٧	" علامة الورم حمرة تعرض في بياض العين مع دموع كثيرة " الحاوي ص ٦٤

سيلان فَعَلان	مصدر الثلاثي (فَعَل) للدلالة على الحركة والاضطراب	"سال الماء والشيء سيلا وسيلانا، جرى" اللسان / جرى	"سيلان المواد إلى العين ربما كانت في العروق التي فوق القحف، وربما كانت في التي داخل" العشر ص ٤٥	"وأما السيلان فهو الدمعة الزائدة، يعرض لنقصان هذه اللحمة" الحاوي ص ٣٧
ضَرَبان فَعَلان	مصدر الثلاثي (فَعَل) للدلالة على الحركة والاضطراب.	" ... الصُداع ضَرَبان في الصدغين، ضرب العرقُ ضربا وضربانا إذا تحرك بقوة" اللسان / ضرب	"الضَرَبان من أعراض انشقاق الحجاب الملتحم في العين" القانون م٢ ص ٩٧٥	" الرمد أربعة أضرب ،ويكون معه في العين الضربان ووجع وحمرة " الحاوي ص ٨٣
غَوَران فَعَلان	مصدر الثلاثي (فَعَل) للدلالة على الحركة والاضطراب.	" غورُ كل شيء عمقه" اللسان / غور	----	"ويعرض منها أن يبصر الشيء أكبر مما هو أو أصغر ويعرض منه ما يعرض من الغوران" الحاوي ص ٤٢
هيجان فَعَلان	مصدر الثلاثي (فَعَل) للدلالة على الحركة والاضطراب.	"هاج الشيء يهيج هيجا وهياج وهيجانا... ثار لمشقة أو ضرر" اللسان / هيج	----	"فإن ذلك أعون ما يكون على هيجان الوجع" الحاوي ص ٢٩
سُلاق فُعال	مصدرالثلاثي(فعَل) للدلالة على المرض	" الانسلاق في العين حمرة تعتريها فتقشر، والسلاق حبّ يثور على اللسان فيتقشر منه " اللسان / سلق	"السلاق غلظ في الأجفان عن مادة غليظة، رديئة، أكالة، بورقية، تحمر لها الأجفان وينتشر الحب" القانون م٢ ص٩٨٥	" إذا كان ذهاب الأشفار مع غلظ الأجفان فذلك سلاق" الحاوي ص ٢٥٨

فُعُولة خشونة	مصدر الثلاثي مضموم العين فَعُلَ للدلالة على المعاني الثابتة . شرح التسهيل ص ٢٠٥	" الخشن الأحرش من كل شيء ... والخشونة ضد اللين ، وقد خَشُن بالضم فهو خَشِن" اللسان / خشن	" ... الأدوية التي تحد البصر لتجمع العين وتشدها وتقلع بها خشونة الأجفان " العشر ص ١٦٨ .	"وإذا كان مع الرمد خشونة وغلظة في الأجفان" الحاوي ص ٦٣
رطوبة فُعولة	مصدر الثلاثي مضموم العين فَعُل للدلالة على المعاني الثابتة	" رَطُب بالضم يُرطب رطوبة ورطابة .... والرَّطبُ ضد اليابس، والرُّطبُ الناعم" اللسان / رطب	" الرطوبة الجليدية في وسط العين وخلفها رطوبة واحدة " العشر ص ٧٥ .	"وبياض البيض الرقيق مع أنه يجلو الرطوبات اللذاعة ويملس فهو لذلك مأمون" الحاوي ص ٥٥ .
كُدورة فُعولة	مصدر الثلاثي مفتوح العين فَعَلَ. للدلالة على المعاني الثابتة .	" كَدَرَ كَدارة وكَدَراً ... وكُدُوراً وكُدورة وكُدرة ، والكُدْرة في اللون والكُدورة في الماء والعين " القاموس ج٢ ص ١٢٥	"وإن عمت الكدورة أجزاء القرنية لم يشك أنها في القرنية" القانوم٢ ص٩٩٩	"وإما لتكمش القرنية وكدورة يعرض فيها وهذا يعرض للمشايخ" الحاوي ص ٢٤٠
لزوجة فُعُولة	مصدر الثلاثي مضموم العين (فَعُل) للدلالة على المعاني الثابتة.	" لزج الشيء تمطط وتمدد، ولزج لَزْجا ولزوجة ... ولَزِجَ به أي غَرِيَ به" اللسان / لزج	"وان تخلط بها (أي الأدوية) ما يسكّن حدتها ويلينها ويلزجها" العشر ص١٨٠	"بياض البيض .. فيه لزوجة فهو لذلك يطول مكثه " الحاوي ص ٥٢
إرْعاف إفْعال	مصدر الثلاثي المزيد بالألف (أفعل) للدلالة على التعدية	"الرُعاف دم يسبق من الأنف رَعَفَ وبرْعَف ويَرْعَفُ رَعْفا ورُعافا" اللسان / رعف	"الرعاف قد يكون قطرات وقد يكون هائجا لحقن شديد" القانون م٢ ص ١٠٤٠	"يكون نقلك له بالتعطيس وصب الأشياء الحارة في الأنف والإرعاف" الحاوي ص٥١

إرماد إفعال	مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) للدلالة على التعدية والتكثير.	"رَمِد يَرْمَدُ رَمَدا... وعين رمداء ورَمِدة " اللسان / رمد	---	"والورم الحار في العين وانتفاخ الأجفان وورمها والإرماد" الحاوي ص ٥٠
إسخان إفعال	مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) للدلالة على التعدية والتكثير.	"السُخْن بالضم الحار ضد البارد .. وأسخنه إسخانا" اللسان / سخن	"وذلك لأن في خبز الحنطة قوة إسخان.. والنخالة أقل إسخانا من لب الحنطة" غلوقن ، ص ٤٦٠	"أول ما يستعمل التكميد ليسكن الوجع بعض السكون بالإسخان فقط" الحاوي ص٦٢
إنضاج إفعال	مصدر الثلاثي المزيد بحرف (أفعل) للدلالة على التعدية والتكثير .	ـــــ	"وماء الحلبة جيد الإنضاج" القانون م٢ ص ٥٢	"واستعمل في هذا التكميد والإنضاج والحمام والشراب" الحاوي ص ٥٢
إكحال إفعال	جيء به على إفعال مصدر أفعل الدال على التعدية .	"الكحل ما يكتحل به ... الكحل ما وضع في العين يشتفى به..." اللسان / كحل.	"... ومن الأدوية القابضة السنبل ... ومن الإكحال عفص جزئين" القانون م٢ ص ٩٧٠.	"علاج الانتفاخ وتحليل الفضلة المستكنة في العين وإنضاجها بالإكحال" الحاوي ص ١١٤
تخبيص تفعيل	مصدر الثلاثي (فعّل) مضعف العين للدلالة على التعدية والتكثير	" خبص الشيء بالشيء خلطه" اللسان / خبص	---	"وجع العين يخفّ بالتخبيص والتكميد" الحاوي ص ٥٤
تعطيس تفعيل	مصدر الثلاثي (فعّل) مضعف العين للدلالة على التعدية و التكثير	"عطس الرجل يعطِس بالكسر ويعطُس بالضم عطسا وعطاسا.. والاسم العطاس" اللسان / عطس	"العطاس حركة حامية من الدماغ، والعطاس للدماغ كالسعال للرئة" القانون م ٢ ص ١٠٥٥	"يكون نقلك له بالتعطيس وصب الأشياء الحارة في الأنف" الحاوي ص٥١

تقطير تفعيل	مصدر الثلاثي (فعّل) مضعف العين للدلالة على التعدية والتكثير	"قطر الماء والدمع وغيرهما من السيّال يقطر قطرا وتقطيرا وتقطير الشيء: إسالته" اللسان / قطر	"وأما تقطير الدهن ولو كان دهن الورد في الأذن فعظيم المضرة جدا" القانون م٢ ص٩٦	"بل اقتصر على تقطير اللبن فيه والاستفراغ" الحاوي ص ٧٠
تكميد تفعيل	مصدر الثلاثي (فعّل) مضعف العين للدلالة على التعدية والتكثير.	"وتكميد العضو تسخينه بخرق ونحوها وذلك الكِماد بالكسر" اللسان / كمد	"يجب أن يدام تكميد العين بإسفنجة مغموسة في ماء فاتر" القانون م٢ ص ٩٨٦	"وأن كان الوجع شديدا فاكثر التكميد " الحاوي ص١٠٧
تلذيع تفعيل	مصدر الثلاثي (فعّل) مضعف العين للدلالة على التعدية والتكثير	اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مسُّ النار وحدتها، وفي الحديث : خير ما تداويتم به كذا أو كذا أو لذعة من نار تصيب ألما ، اللذع الخفيف من إحراق النار يريد الكي" اللسان / لذع	"وأما الأدوية المحرقة فهي في مزاجها في غاية الحرارة وهي مع هذا غليظة الجوهر وذلك أنها إذا كانت بهذه الصفة فعلت في الجسم ما تفعل الجمرة الملتهبة" الكليات ص٣٧٢	" العين يحدث فيها الوجع الشديد إما لخلط لذاع فينصب إلى العين...فداوِ التلذيع بأن تجذب الخلط إلى أسفل " الحاوي ص٥٢
تمليس تفعيل	مصدر الثلاثي (فعّل) مضعف العين للدلالة على التعدية والتكثير	" الملس والملاسة والملوسة ضد الخشونة وملّسه غيره تمليسا فتملس ... " اللسان / ملس	"وطبيخ الحلبة يجمع مع تحليله وإنضاجه أن يملّس ويسكن الوجع" القانون م٢ ص٩٦٠	"فاما طبيخ الحلبة فإنه مع ما فيه من التمليس والتسكين" الحاوي ص٥٥

التغرية تفْعِلة	صيغة قياسية من باب فعّل يفعِّل معتل اللام	"الغِراء الذي يلصق به الشيء تقول غَروت الجلد أي ألصقته" اللسان / غرا	"وعلاج اللذع التغرية والتبريد والتلطيف" القانون م ٢ ص ٩٦٢	"لأنها بمقدار ما معها من التغرية" الحاوي ص ٢٣
ارتباك افتعال	مصدر الثلاثي المزيد بحرفين (افتعل)	"كل خلط ربك، وارتبك الأمر اختلط والتبك بمعنى واحد" اللسان / ربك	"فإن كان الوجع من ارتباك فينبغي أن تفرغ البدن كله والرأس" العشر ص ١٧٩	"الوجع الشديد يكون في العين .. إما لارتباك ريح غليظة.." الحاوي ص ١٧٤
انتفاخ افتعال	مصدر الثلاثي المزيد بحرفين (افتعل) للدلالة على الصيرورة	"النفخ معروف، نفخ فيه فانتفخ" اللسان / نفخ	"وأنواع الانتفاخ أربعة، واحد من الريح ويقال له باليونانية أنفوسيما.." العشر ص ١٢٩	"الانتفاخ أربع أنواع، أحدها ريحي" الحاوي ص ١١٣
التزاق افتعال	مصدر الثلاثي المزيد بحرفين (افتعل) للدلالة على الصيرورة	"لزق الشيء بالشيء يلزق لزوقاً كلصق" اللسان / لزق	"وأما الالتزاق فإنه التحام الجفن بالعين إما ببياضها وإما بسوادها وإما الجفنين واحد بصاحبه" العشر ص ١٣٢	"وأما الالتزاق فإنه التحام الجفن ببياض العين أو بسوادها أو التحام إحدى الجفنتين بالأخرى" الحاوي ص ١٣٣
انصباب انفعال	مصدر الثلاثي المزيد بحرفين (انفعل) مطاوع الثلاثي المجرد فعل	"صب الماء ونحوه يصبّه صبا فصُبّ وانصبّ وتصبب: أراقه" اللسان / صبّ	"فاصوب ما ينقل إليه هو المنخران؛ وذلك إذا لم تكن في طريق الانصباب إلى العين" القانون م٢ ص ٩٥٤	"جربت لطوخا يلطخ على الأجفان للورم يمنع انصباب المواد" الحاوي ص ٧٠

تأكل تفعّل	مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفعّل) للدلالة على التكثير.	"وأكل الشيء وأتكل وتأكل أكل بعضه بعضا... والأكلة .. داء يقع في العضو فيأتكل منه" اللسان / أكل	"وإن كان الجرب مع رمد فإنه يخلط ..وإن كان مع قرحة وتأكل وحدة لم يمكن أن يعالج بدواء" العشر ص١٨٨	" فإذا كان ذلك الخلط حادا أقرح الطبقة القرنية وأحدث فيها التأكل" الحاوي ص٩٧
تجلب تفعّل	جاء به على صورة (تفعّل) للدلالة على التكثير. مع أن فعله يأتي على فعل وأفعل.	"وجَلَبَ الدمُ، وأجلب : يبس، والجُلبة القشرة التي تعلو الجرح عند البرء" اللسان / جلب	——	"يمنع المادة الكثيرة من التجلب البنج وسويق الشعير يضمد به بخل وماء" الحاوي ص ٥٧
تحجُر تفعّل	مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفعّل) للدلالة على التكثير.	تحجّر اشتد وأصبح كالحجر .	"التحجر ورم صغير يدمي ويتحجر " القانون م٢ ص ٩٩٠	"والتحجّر نوع واحد وهي فضلة أغلظ من فضلة البرد يتحجّر في العين " الحاوي ص٣٦
تخيّل تفعّل	مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفعّل) للدلالة على التكثير.	" وتخيّل الشيء له أنه كذا أي تشبه وتخايل ... والخيال والخيالة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم" اللسان / خيل	" فأما التخيل العارض من الدماغ فإنه يعرض في المرض المسمى باليونانية فرانيطيس" العشر ص ١٤٣	"كان التخيل في إحدى العينين أو كان فيهما جميعا غير متساو" الحاوي ص ١٩٨
تشنج تفعّل	مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفعّل) للدلالة على التكثير.	"الشنج تقبض الجلد والأصابع وغيرهما ... وقد شنج الجلد بالكسر شنجا فهو شنج وأشنج وتشنج" اللسان / شنج	"وأما التشنج فإنما هو حركة غير إرادية تكون كرها " غلوقن ص ٢٢٩	"تشنج العضل اللازمة لأصل العصب لا يضر العين لأنها تعين على فعلها " الحاوي ص ١٦٦

تكدّر تفعّل	مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفعّل) للدلالة على التكثير	"الكدر نقيض الصفاء... كَدَرَوكَدُرَ بالضم وكذلك تكدّر وكدّره غيره تكديرا والكدرة من الألوان ما نحا نحو السواد والغُبرة" اللسان / كدر	"التكدر وما يجري مجراه من الرمد الخفيف" القانون م٢ ص ٩٥٩	"فإما إن كانت الحدقة من إحدى العينين أشد تكدرا ...أو ليست بصادقة الصفاء فهو ابتداء ماء" الحاوي ص ١٦٩
تكمّش تفعّل	مصدر الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف (تفعّل) للدلالة على التكثير.	" والأكمش الذي لا يكاد يبصر... تكمّش جلده أي تقبّض واجتمع وانكمش في الحاجة" اللسان / كمش	لم أجده في كتب الطب المتاحة .	" وأما تكمش القرنية وكدورتها فينظر إليها عيانا" الحاوي ص٢٤١
استخراج استفعال	مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف للدلالة على الطلب	"استخراج المادة المسببة للمرض في البدن" غلوقن ١٦٠	"ينبغي أن يقصد في استخراج كل خلط يحتاج أن يستفرغه إلى أمرين: أن يستفرغه من الناحية التي هو إليها أميل " غلوقن ص ١٦٠	"استخراج على أشياء في الأدوية المقابلة للأدواء ...." الحاوي ص ٢٥٣
استرخاء استفعال	مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف للدلالة على الصيرورة	"الرَخو والرِخو والرُخو الهش من كل شيء، وأرخى الرباط جعله رِخوا وفيه رُخوة ورِخوة أي استرخاء" اللسان / رخا	"قال حنين أما الآفات العارضة في حركة العين الإرادية فهي أحد ثلاثة أجناس ... أن يبطل حركتها ويقال لذلك الاسترخاء" العشر ص ١٢٦	"يصلح طلاء للورم الحار واسترخاء الأجفان " الحاوي ص ٦٥

استفراغ استفعال	مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف للدلالة على الطلب	"دفع المادة المضرة خارج البدن" غلوقن ٢٨٧	"وأما الاستفراغ الذي لا يدرك حسا ، فمنه ما يكون عن الحرارة..." غلوقن ص ٢٥٤	"إياك أن تستعمل الشياف الأبيض والأشياء المغرية قبل استفراغ البدن والرأس" الحاوي ص ٥٥
دغدغة فعللة	مصدر الرباعي المجرد فعلل	ـــــ	ـــــ	"وإذا لم تكن هذه الأشياء قريبة العهد... لكن كان مزمنا وعرض معه عطاس مؤذٍ ودغدغة في الأنف" الحاوي ص ٦٨
شبكرة فعللة	مصدر الرباعي المجرد فعلل	ـــــ	ـــــ	"فأما الشبكرة فاكحل صاحبها بأشياف دار فلفل ... مسحوقا معجونا ..." الحاوي ص ١٢٧
غرغرة فعللة	مصدر الرباعي المجرد فعلل	"والغرغرة والتغرغر بالماء في الحلق أي أن يتردد فيه ولا يسيغه، والغَرور ما يُتغرغر به من الأدوية" اللسان/ غرغر	"... ثم ينقى الرأس بالغرغرة والعطاس" العشر ص ١٨٨	"فاستعمل استفراغ البدن وبعده السعوط والتعطيس الدائم والغرغرة" الحاوي ص ٦٨
تغرغر تفعلل	مصدرالرباعي المزيد بحرف (تفعلل)	السابق	ـــــ	"التغرغر بالأشياء الحارة الحريفة... تقلب مجيء المادة إلى العين" الحاوي ٨٣

٣ – ٣ المشتقات :

المصطلح	نوعه	الدلالة اللغوية	الدلالة الاصطلاحية	الشاهد النصي
الروح الباصرة فاعل	اسم فاعل من الثلاثي المجرد (فَعَلَ)	هو الذي كانوا يعتقدون أنه ينفذ من الدماغ إلى العين ثم ينبثق على الموجودات لرؤيتها.	"وأما الروح الباصر فمنفعته في فعل البصر أبلغ منفعة " العشر ص ٩٨	" الروح الباصرة : وهو الذي يسميه جالينوس غلظ الروح الباصرة" الحاوي ص ٢٤١
الكيموس الحاد فاعل	اسم فاعل من الثلاثي المجرد (فَعَلَ)	عصارة الطعام اللينة الشديدة الفعالية في المعدة.	"فأما ما يقطع فالشيء الحاد.. ومنه بالكيفية مثل الكيموس" العشر ص١٧٦	"لست أرى علاجا أبلغ... من نفخ الأدوية الحادة في الأنف" الحاوي ص ٥٤
الرادعة فاعل	اسم فاعل من الثلاثي المجرد (فَعَلَ)	"الردعُ الكفّ عن الشيء ... والردع اللطخ بالزعفران" اللسان / ردع	"وأن يكون أول العلاج بالرادعات التي ليست باردة" القانون م ٢ ص ٩٦٤	"لا تستعمل الأشياء الرادعة لكن الأشياء المحللة" الحاوي ص ٥٣
الضارب فاعل	اسم فاعل من الثلاثي المجرد (فَعَلَ)	الضوارب هي عروق القلب التي ينفذ منها الدم.	"فإن الضربان إنما يكون لقرب العروق الضوارب من موضع الورم" غلوقن ص ٣٤٦	"وقد يسل العرق الضارب الذي في الصدغ" الحاوي ص ٥٤
القابض فاعل	اسم فاعل من الثلاثي المجرد (فَعَلَ)	الدواء القابض هو الذي يحدث جفافا وتقبضا في الموضع المصاب.	"وأن تكون الأشياء القابضة في وقت الصعود أكثر وأقوى" غلوقن ص ٣٧١	"ويلطخ الجبهة بالأشياء القابضة الباردة" الحاوي ص ٦٨

وارمة فاعلة	اسم فاعل من الثلاثي المجرد (فَعَلَ)	ـــــ	ـــــ	"علامات الرمد الكائن من الحرارة أن ترى العين حمراء وارمة" الحاوي ص٦٩
مُحلل مفعّل	اسم فاعل من الثلاثي مضعف العين فعّل	يعني الأدوية التي تحلل الأورام وترخي مادتها.	"أن تكون الأشياء المحللة في وقت المنتهى أقوى وأكثر" غلوقن ص ٣٧١	" لا تستعمل الأشياء الرادعة لكن الأشياء المحللة " الحاوي ص٥٣
مُخدّر مفعّل	اسم فاعل من الثلاثي مضعف العين فعّل	هو الدواء الذي يفقد المريض الشعور بالألم بتخدير أعصاب الحس.	"وأما الأدوية وهي المخدرة فتستعملها إذا أفرط الوجع" ص ١٦٩	"أما المخدرة فهي الأفيون والبنج واللفالح " الحاوي ص ٢٦
مُسدِد مفعّل	اسم فاعل من الثلاثي مضعف العين فعّل	"هو ما يسدد مسام البدن تسديدا يعسر تفتيحه " العشر ص ١٥٤	"المسددة ضربان منها أرضية يابسة ومنها رطبة لزجة " العشر ص ١٦٤	"فالمسدد منها أرضية يابسة ومنها رطبة لزجة سائلة " الحاوي ص ٢٣
مُسكّن مفعّل	اسم فاعل من الثلاثي مضعف العين فعّل	هو كل ما يأتي بكل ما في العضو من الوجع إلى الاستواء والاعتدال	"أما الدواء المسكن للوجع، فهو ما كان حار مثل مزاج البدن أو في الدرجة الأولى" العشر ص ١٥٦	"إذا الوجع في العين من امتلاء فافرغ، فإن لم يسكن ... فعالج بالأشياء المسكنة للوجع" الحاوي ص ٢٠
مُعفّن مفعّل	اسم فاعل من الثلاثي مضعف العين فعّل	وهو الدواء المغير المحيل لمادة العضو	"أما ... المعفنة فإنها تصلح لقلع الخشونة والجرب" العشر ١٦٧	"أما المعفنة فإنها تصلح للظفرة والجرب والحكة" الحاوي ص ٢٥

مُفتّح مفعّل	اسم فاعل من الثلاثي مضعف العين فعّل	وهو ما يفتح مجاري الأوردة ويزيل ما فيها	"أمـــا الأدوية ... الفتاحة للسدد المحللة الحريفة فإنها تصلح للبثر والمدة" العشر ص ١٦٦	"وأما المفتحة فإنها تصلح إذا أزمنت المدة ويخلط بها المنضجة لتعدلها" الحاوي ص ٢٤
مُرخٍ مُفْعِل	اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة أفعل	الدواء المرخي يفـرغ الرطوبة الحبيسة في البدن ويجذبها الى الخارج.	"الورم الذي يحدث عن دم معتدل ... فإنه يعالج بالأدوية المرخية المحللة" العشر ص١٧٣	"الدواء المرخي والمحلل والمنضج يفـــرغ الرطوبات السائلة " الحاوي ص ٢٩
مُنضِج مفعِل	اسم فاعل من الثلاثي المزيد بالهمزة أفعل	الدواء المنضج هو الذي يحيل مادة الأورام المحتبسة ويغير كيفيتها لتشفى.	"وأمـــا الأدوية... المنضـــجة فـــإنا نستعملها في الأورام وفي سائر آلام العين" العشر ص ١٦٨	"وأما المنضجة فلا تستعملها في أورام العين وفي القروح إذا كانت المدة محتبسة داخل القرنية" الحاوي ص ٢٦
مُلتحم مُفتعِل	اسم فاعل من الثلاثي المزيد بحرفين افتعل	هو الغشاء الباطني لجفن العين من التحم الجرح للبرء : التأم .	"الرمـــد... ورم في الملتحمة ... منه ما هو عظيم يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها" القانون م٢ ص ٩٥٧	"الرمد الشديد الذي يعلو فيه الملتحم على القرنية" الحاوي ص ١٠٧
مُستحصف مستفعل	اسم فاعل من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف استفعل الدال على الطلب	"استحصف القوم: اجتمعوا، والحصف بثر صغار يقيح ولا يعظم وربما خرج في مراق البطن" اللسان / حصف	"فلأنها إذا حصلت في عضو لم يتحلل بسرعة لاستحصاف المجاري" القانون م٢ ص ٢٥٧	"وذلك لأن طبقات العين تكون مستحصفة" الحاوي ص ٦٥

الحارّة الفاعلة	صفة مشبهة باسم الفاعل	---	"ثم نعالج القرحة نفسها بالأدوية الحارة" العشر ص ١٧٤	"وإياك استعمال الأدوية المحللة الحارة في ابتداء الرمد" الحاوي ص٢٢
مبلول مفعول	اسم مفعول من الثلاثي المجرد فَعَلَ	---	"ووضعنا فوق العضو العليل إسفنجة مبلولة بشراب قابض أو بماء بارد" غلوقن ص ٣٦٠	"ويجعل فوقه خرقة مبلولة بخل وماء ليمنع الورم " الحاوي ص ٢٦٠
مرطوب مفعول	اسم مفعول من الثلاثي المجرد فَعَلَ	"... المرطوب صاحب الرطوبة" اللسان / رطب	---	"وإن كان مرطوب الرأس بالطبع تعطّس" الحاوي ص ٧١
مغسول مفعول	اسم مفعول من الثلاثي المجرد فَعَلَ	---	"رصاص محرق مغسول " القانون م ٢ ص ٩٧٦	"نحاس محرَق مغسول" الحاوي ص ٢٦٦
مقدوحة مفعول	اسم مفعول من الثلاثي المجرد فَعَلَ	"قدحت العين إذا أخرجت منها الماء الفاسد" اللسان / قدح	"قضع على عين المقدوح محّ بيض مضروبا بدهن البنفسج" القانون م٢ ص ١٠٠٩	"العين المقدوحة ترى الماء فيها يترجرج " الحاوي ص ١٨٩
الشياف المتخذ مفتعل	اسم مفعول من الثلاثي المزيد بحرفين افتعل	---	---	"الشياف المتخذ بالأفيون يسكن، وجع العين الشديد جدا " الحاوي ص ٥٢

عضبة مجوّفة مُفعلة	اسم مفعول من الثلاثي مضعف العين فعّل	وهو العصب البصري وكانوا يعتقدون أنه مجوف .	" ...عصبة مجوفة يجري فيها الروح الذي به يكون البصر" العشر ص ٧٦	"فاول الآفة بالعصبة المجوفة " الحاوي ص ٢٧
نحاس محرَق مُفعل	اسم مفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة أفعل	——	"رصاص محرق مغسول " القانون م٢ ص ٩٧٦	"نحاس محرق مغسول " الحاوي ص٢٦٦
مداف مُفال	اسم مفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة أفال	" داف الشيء دوفا، وأدافه خلطه، وأكثر ذلك في الدواء والطيب" اللسان / دوف	" ثم يقطر فيه شياف الغرب ... وخصوصا المدوف منه في ماء العفص" القانون م٢ ص ٩٧٣	" والترياق مداف بماء ويطلى على الجبهة " الحاوي ص ٦٨
مركّب مفعّل	اسم مفعول من الثلاثي مضعف العين فعّل	——	"وأما الصبر فإنه مركب مثل الورد لأن فيه مرارة يجلو بها " العشر ص ١٦٧	"الصبر مركب كالورد لأن فيه مرارة وقبضا تجمع به وتدمل " الحاوي ص ٣١
الأدوية الجلاءة	صيغة مبالغة على وزن فعّالة	" جلا الشيء يجلوه إذا صقله "القاموس" والدواء الجلاء هو الذي يجلو الأثر والقروح التي في العين" العشر ص ١٥٩	"الملح جلاء محلل مجفف " العشر ص ١٦٢	"استعملت الأدوية الجلاءة في السبل والجرب والظفرة وترقيق أثر القروح " الحاوي ص ٤٧

فتّاحة	صيغة مبالغة على وزن فعّالة	هي التي تفتح مجاري العروق وتخرج ما تجمع فيها من فضلات.	" أما الدواء الفتاح لافواه العروق ، فإنه غليظ حريف" العشر ص ١٥٥	" وأما الفتاحة المحللة التي فيها حرافة فإنها تخلط بهذه ..." الحاوي ص ٣٠
قبّاضة	صيغة مبالغة على وزن فعّالة	ـــــ	ـــــ	"وجنس آخر وهو جنس الأدوية القباضة... يقمع ويمنع من تجلب ما يتجلب إلى العين " الحاوي ص٤
خلط لذّاع	صيغة مبالغة على وزن فعّال	هو ما يحدث لذعا وتحريفا في العضو لحرافته.	"الأوجاع التي تحدث في العين منها لذاعة ... واللذاعة تدل على فساد كيفية المادة وحدتها" القانون م ٢ ص ٩٥٨	"العين يحدث فيها الوجع الشديد إما لخلط لذاع، وإما لخلط كثير يمدد طبقاتها " الحاوي ص ٥٢
كحل مضّاض	صيغة مبالغة على وزن فعّال	" المضّ الحرقة، ومضّ الكحلُ العين يمضُها مضضا... آلمها وأحرقها وكحله كحلا مضّا إذا كان يحرق" اللسان / مضض	ـــــ	
نفّاخات	صيغة مبالغة على وزن فعّال	"النفخ معروف، نفخ فيه فانتفخ والنفخ والنفاخ: الورم ... ونفخه الطعامُ ينفخه نفخاً فانتفخ : ملأه فامتلأ " اللسان / نفخ	"تحدث في العين نفّاخات مائية في بعض قشورالقرنية " القانون م ٢ ص ٩٦٧	"والبثور التي تحدث في العين من حبس النفّاخات " الحاوي ص ٥٠

ذَرور	اسم على وزن فَعُول	"ذرَّ الشيء يذرّه أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره ... ومنه الذريرة والذّرور" اللسان / ذرر	"ومن الذرورالمجرب فيه أن يؤخذ من العروق جزء ومن النانخواه ثلث جزء يسحقان ذروراً ..." القانون م٢ ص ٩٧٤	"فعليك بالذرور الأصفر والفرز والشياف الأحمر" الحاوي ص ٦٩
عَطوس	اسم على وزن فَعول	---	---	"ويستفرغ الرأس خاصة بالغرور والمضوغ والعطوس" الحاوي ص ٣
غَرور	اسم على وزن فَعول	الغَرور ما يتغرغر به من الأدوية ..." اللسان غرر	---	"العين تحفظ صحتها بجذب فضولها إلى المنخرين والفم بالعطوس والغرور" الحاوي ص ٢٣٤
مَضوغ	اسم على وزن فَعول	" مضغ يمضَغ مضغا : لاك ، وأمضغه الشيء ومضغّه الاكه إياه " اللسان \مضغ	---	" ويستفرغ الرأس خاصة بالغرور والمضوغ والعطوس" الحاوي ص ٣
رَمِدة	صيغة مبالغة على وزن فَعِل	"رَمِدَ بالكسر يَرْمَدُ رَمَدا وهو أرمدُ ورَمِد ... هاجت عينه ... وعين رمداء ورَمِدَة " اللسان / رمد	---	"لا يكحل العين الرمدة الشديدة الوجع" الحاوي ص ٢٢

كَمِد	صيغة مبالغة على وزن فَعِل	" الكَمْدُ والكُمْدة تغير اللون وذهاب صفائه .. وكَمِدَ لونه إذا تغير ... وكَمِدَ الرجل فهو كَمِدٌ وكميد" اللسان / كمد	---	"والرابع يكون معه في الجفون ... وهو صلب لا وجع معه ولونه كمد " الحاوي ص ٧٣
وجِعة	صيغة مبالغة على وزن فَعِل	"الوجَعُ اسم جامع لكل مرض مؤلم، وقد وَجِعَ فلان يَوْجَعُ ويبجع وياجعُ فهو وَجِعٌ" اللسان / وجع	---	"وإياك والأدوية الحادة والعين وَجِعة شديدة الريح الغليظة " الحاوي ص ٧٣
بثْرة	اسم من الثلاثي فعل على وزن فعْلَة	"البَثْر والبَثَر والبثور: خراج صغار، وخص بعضهم به الوجه، واحدته بَثْرة وبَثَرة" اللسان / بثر	"البثرة... تحدث إذا اجتمعت رطوبة بين القشور التي منها تركبت القرنية ..." العشر ص ١٣٩	"تحدث إذا اجتمعت رطوبة بين القشور التي منها تركبت القرنية" الحاوي ص ٤٠
حكّة	اسم من الثلاثي فعل على وزن فعْلَة	"الحكة بالكسر الجرب" اللسان / حكك	"الحكة... تلزمها هذه وتغلظ... الأعراض دمعة مالحة بورقية وحكة وحمرة في الأجفان والعين والقروح" العشرة ص ١٣٠	"وأما الحكة فنوع واحد يعرض إما في الماقين وإما في باطن الجفن" الحاوي ص ٣٧
شتْرَة	اسم من الثلاثي فعل على وزن فعْلَة	"الشتْرُ انقلاب في جفن العين قلما يكون خلقة شترت عينه شَتَرا، وشَتَرها يشْتُرها شتْرا" اللسان / شتر	"الشترة، أصنافه ثلاثة: أحدها أن يتقلص الجفن ولا يغطي البياض ..." القانون م٢ ص ٩٨٨	"يرتفع الجفن الأعلى حتى لا يغطي بياض العين" الحاوي ص ٣٥

طَرْفة فَعْلة	اسم من الثلاثي فعل على وزن فعْلَة	" طَرَفْتُ عينَه إذا أصبتها بشيء فدمعت، والطرفة نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها" اللسان / طرف	"هي نقطة من دم طري أحمر أوعتيق مائت أكهب أسود قد سال عن بعض العروق المنفجرة العين بضربة مثلا" القانون م٢ ص٩٧٩	" دم ينصب إلى الملتحم ثم تحرق الأوردة التي فيه" الحاوي ص ٣٨
نزْلة	اسم من الثلاثي فعل على وزن فعْلَة	"النزلة الزكام والمرة من النزول" القاموس ج٤ ص ٥٧	"وربما اضطر إلى الكي على اليافوخ لتحتبس النزلة " القانون م٢ ص ٠٦٠	"إذا ابتدأت النزلة ونزل إلى العين فضع من الطعام والشراب ما أمكن" الحاوي ص ٦٧
وَدَقْة	اسم من الثلاثي فعل على وزن فعْلَة	"الوَدْقة والوَدَقة نقطة في العين فيها شَرفة... وَدِقت عينه فهي وَدِقة" اللسان / ودق	ـــــ	"الودقة أن يرى العين هائجة مبثورة تدمع وفي بياضها نقطة حمراء" الحاوي ص ١٢٧
جُسْأة	اسم من السماعي على وزن فُعلة بضم الفاء.	"جسأ الشيء يجسأ جُسوءا وجُسْأة صلب وخشُن "اللسان / جسأ	"صلابة تعرض في العين كلها مع الأجفان تعسر لها حركة العين ويعرض فيها وجع وحمرة" العشر ص ١٣٠	"صلابة في الأجفان ولا يعرض معها وجع ويعسر لذلك فتح العين" الحاوي ٣٨
ضماد	اسم آلة غير قياسي على وزن فِعل	"ضَمَدْتُ الجرح وغيره ضمده ضَمْدا بالإسكان ، شددته بالضماد والضمادة وهي العصابة ..." اللسان / ضمد	"... مثل الضماد المتخذ من السنبل والورد والأقاقيا بماء الكزبرة " القانون م٢ ص ٩٦٠	"... وضمد العين عند الوجع الشديد بالضماد المتخذ من الزعفران والكزبرة..." الحاوي ص ٦٧
مِبْضع	اسم آلة على وزن مِفْعل	"المِبْضَع : المشرط، وهو ما يُبضع به العِرق والأديم " اللسان / بضع	ـــــ	"النواصير التي في العين تعالج إما بالكي وهو أن يفتح بمبضع...." الحاوي ص ٢٥٢

مِثْقب	اسم آلة على وزن مِفْعل	"المِثْقب الآلة التي يثقب بها" اللسان / ثقب	"... ويثقب بالمثقبة أي بالمقدحة فيمر بين الطبقتين إلى أن يحاذي الثقبة" القانون م ٢ ص ١٠٠٩	"... ثم اثقب ذلك الموضع بمثقب دقيق" الحاوي ص ٢٤٥
مِحْجمة	اسم آلة على وزن مِفْعلة	"المحجمة ما يحجم به ... قال الأزهري : المحجمة قارورته" اللسان / حجم	"يفرغ البدن إما بفصد وإما بإسهال وتلقى محجمة على القفا" العشر ص ١٩٠	"فانصب المحجمة على نقرة القفا" الحاوي ص ٧٤
مِسْهلة	اسم آلة على وزن مِفْعلة	----	---	"فافرغها بالمسهلة واجذبها إلى أسفل بالحقن" الحاوي ص ٧٤
مِغْرفة	اسم آلة على وزن مِفْعلة	"المغرفة ما غُرف به" اللسان / غرف	----	"وليس في القروح ... إلا أن يحك الأجفان بمغرفة الميل أو بالفتيل" الحاوي ص ٦
مِقْدحة	اسم آلة على وزن مِفْعلة	"المِقْدَح والمِقْداح والمقدحة والقدّاح، كله: الحديدة التي يقدح بها" اللسان / قدح	"... ليلزم الموضع الذي تحركه إليه المقدحة من أسفل العين" القانون م ٢ ص ١٠٠٩	"اعلم أنه ربما أمعنت المقدحة فخرج الدم وجمد في ثقب العين" الحاوي ص ١٨٤
مِقْراض	اسم آلة على وزن مِفْعال	"القرض القطع ... والمِقْراض واحد المقاريض ..." اللسان / قرض	"... ثم يلقط بمقراض حاد الرأس لقطا لا يبقي شيئا" القانون م٢ ص ٩٧٧	"في كشط الظفرة يعلق بالصنارة ثم يقطع منها برأس المقراض الدقيق" الحاوي ص ١٤١
مِكْوى	اسم آلة على وزن مِفْعل	---	---	"واكوي الموضع بمكوى مثل الإبرة في الدقة متعقفة الرأس" الحاوي ص ٢٦٨

٤ – ٣ المجاز:

يعد المجاز الرافد الثاني من روافد التوليد المصطلحي، وللمجاز علاقات بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول إليه، منها علاقة المشابهة بين اللفظين ومنه في الحاوي:

١– الشعيرة وهي: ورم مستطيل شبيه الشعيرة يحدث في طرف العين.

والشعيرة في الطب الحديث: Chordiolum-sty

التهاب تقيحي يصيب غدد ميبوميوس، وعندما ينطلق الالتهاب من غدة ميبوميان الدهنية فإن النقطة الصفراء تظهر على الوجه الداخلي للجفن وتدعى بالشعيرة الداخلية(١).

٢ – التوثة: ورم شكله كالتوثة جاسٍ أكثر ما يعرض في الجفن الأعلى.

٣– البرد وهو: رطوبة غليظة في ظاهر الجفن وفي باطن الجفن شبيه بالبرد.

والبرد في الطب الحديث: Chalazion

ورم حبيبي عديم اللون في غدد ميبوميان، ناتج عن التهاب مزمن فيها، ويمكن أن تكون البردة واحدة أو متعددة(٢).

٤– الظفرة: " الظفر والظَفرَة بالتحريك داء يكون في العين يتجللها منه غاشية كالظُفر ".

والظفرة في الطب الحديث: Pterygium

وهي عبارة عن غزو الملتحمة للقرنية بنسيج ضام وتظهر عادة الثنية الملتحمية بشكل جناحي (مثلثي) قمته متجهة نحو القرنية(٣).

(١) ينظر الجاسم، ممدوح يوسف – أمراض العين وعلاجها،ط١، ١٩٨٩، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ص ٣٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٥.

(٣) المصدر نفسه ص ٧١.

٥- التحجر: ورم صغير يدمي ويتحجر.

٦- الدوالي وهي: وجع شديد وامتداد العروق حتى يعرض فيها شبه الدوالي.

٧- صفاق العين: هو الذي يحتوي العين ويمسكها، فأشبه الصفاق وهو الجلد الذي يمسك الجوف ويحويه من الداخل.

٨- السرطان: ويحدث من المرة السوداء ولا برء له، وسمي السرطان سرطانا لأنه يتشبث بالمريض كما يتشبث السرطان بالفريسة.

٩- رأس النملة هو: أن تنخرق قشور القرتية فيطلع من العنبي شيئ يسير يسمى رأس النملة.

١٠- لحية التيس نبات توضع عصارته في العين فتجلوها.

١١- إنبات اللحم في القروح، وإنبات الشعر.

١٢- السيلان ويكون إذا نقصت اللحمة حتى أنها لا تمنع الرطوبة من أن تسيل من العين.

١٣- العنبة: فرجة وثقبة كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه (الثفروق قمع التمر أو ما يلزق به قمعها) وهي شبيهة بالعنبة وفي لونها سواد مع لون السماء يقال لها باليونانية (راغويذيس خيطن) أي العنبة.

والعنبة في الطب الحديث: Staphyloma

عبارة عن فتق في الصلبة تبرز من خلاله المشيمة، أو عبارة عن ندبة متوسعة في القرنية أساسها انثقاب قرحات القرنية الذي تندخل في ثناياه القزحية(١).

١٤ - الشبكية: يحتوي طرف العصبة على الزجاجية والجليدية احتواء الشبكة على الصيد لذلك تسمى الشبكية، وفي تلك الثقبة تقع التأدية، وإذا انسدت منع الإبصار.

(١) المصدر نفسه ص ٧٧.

١٥ – النسيج العنكبوتي: ينبت من طرف الشبكية نسيج رقيق كنسيج العنكبوت، لأنه لوكان كثيفا قائما في وجه الجليدية لحجب الضوء عنها.

١٦ الشحمة: الودفة الشحمة وهي ورم جاسٍ في الملتحم ومواضعه مختلفة وكذلك ألوانه.

وتعرف الشحمة في الطب الحديث بـ: Pinguecula

عبارة عن حبيبة صفراء في الطرف الأنسي أو الوحشي عند اللم شكلها مثلثي قاعدته نحو القرنية(١).

١٧–الدمعة: سيلان الرطوبة من الرأس إلى العينين، وربما كان من العروق التي تحت القحف.

١٨– المشيمة: طرف الغشاء الرقيق يمتلىء وينسج عروقا كالمشيمة؛ لأنه منفذ الغذاء بالحقيقة.

١٩– القرنية: الطبقة شبيهة بالذبل في لونها وهيئتها لأنها مركبة من أجزاء إذا قشرت بعضها عن بعض وجدت كالصفائح، ولذلك سميت باليونانية (قيراطويذيس).

٢٠ – الجليدية: وهي رطوبة صافية كالبرد والجليد.

٢١ – الزجاجية: رطوبة خلف الجليدية شبيهة بالزجاج الذائب، وتسمى باليونانية (إيالويذاس) أي الزجاجية.

٢٢ – البيضية: رطوبة أمام الجليدية شبيهة ببياض البيض وتسمى باليونانية (أوويذاس) أي البيضية.

(١) المصدر نفسه ص ٧١.

٥ – ٣ الاقتراض :

المصطلح	أصله	تعريفه(*)
آس	سرياني	نبات دائم الخضرة، يسمو حتى يصير شجرا، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء...
أخينوس	يوناني	نبات ينبت بقرب الأنهار وبقاع الماء المجتمعة.
إسفنج	يوناني	جسم بحري متخلخل كاللبد يقال إنه حيوان يتحرك في الماء، يلتصق بما يتشبث به.
أسفيداج	فارسي	هو بيّاض الوجه ويقال إسفيداج الرصاص، ورماد الرصاص.
أشّق	يوناني	صمغ شجرة الكلخ ...
أفيون	فارسي	هو لبن الخشخاش الأسود.
أنزروت	يوناني	هو الكحل الفارسي... وهو صمغ شجرة شائكة كشجر الكندر.
أنيسون	فارسي	هو حبة الحلاوة، وهو الكمون الأبيض.
إهليليج	فارسي	هو أربعة أصناف، أصفر وأسود هندي صغير، وأسود كابولي كبير وحشف دقيق يعرف بالصيني.
بابونج	فارسي	هو ثلاثة أصناف والفرق بينها إنما هو في لون الزهر.
بادروج	فارسي	وهو ريحان معروف.
باذروج	فارسي	وهو الحبق الريحاني
بارزد	فارسي	هو القنة.
بزرقطونا	سرياني	نبات... وعليه زغب وقضبان طولها نحو من شبر.
بطيخ	يوناني	القثاء النضيج.
بلسان	يوناني	عظم شجرته كعظم شجرة البطم ... له ورق كورق السذاب.
بنج	فارسي	هو السيكران وهو ثلاثة أصناف، أبيض وأحمر وأسود.

(*) ينظر ابن البيطار، عبد الله بن أحمد، تنقيح الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، تحقيق محمد العربي الخطابي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠، الخطابي، محمد العربي، الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، مدخل ونصوص، ط (١) دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠، وابن مراد، إبراهيم، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، جزء (٢)، ط (١) دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥.

بنفسج	فارسي	زهر فرفيري طيب الرائحة
بورق	فارسي	البورق صنوف كثيرة.. ويشبه الملح المعدني ومذاقه بين الحموضة والملوحة.
ترنجبين	فارسي	طل يقع من السماء، وهو ندى شبيه بالعسل، جامد متحبب وتأويله عسل الندى وأكثر ما يقع على شجر الحاج... ذو ورق أخضر ونواره أحمر.
توبال	فارسي	هو ما يسقط من المعادن عند تقطيرها،فإذا أضيف إلى معدن كان المراد كقولك توبال النحاس أو الحديد وهما أفضلها.
جاورس	فارسي	هو صنف من الدخن صغير الحب شديد القبض أغبر اللون.
جُلنار	فارسي	هو الرمان الذكر، ويسمى بالعربية المظ ... أصنافه كثيرة، منه أبيض ومورد أحمر.
جندبادستر	فارسي	هو حيوان يصلح أن يحيا في الماء وخارجه وأكثره يكون في الماء ويتغذى فيه بالسمك والسراطين.
جنطيانا	يوناني	الجنطيانا صنفان : صنف هو شجرة تنبت في الجبال وفي المواضع الباردة الندية الثلجية، وصنف... كحماض البقر وعرقه أسود فيه شيء من مرارة وينبت أيضا في المواضع الندية.
خيارشنبر	فارسي	... شجرة كقدر شجرة الجوز وورقه كورقه إلا أنه أصغر قليلا وأطرافه حادة وهو أصلب من ورق الجوز.
دار صيني	فارسي	... القرفة الخشبية، وهي نوع من القرفة... وهو الدار صوص.
رازيانج	فارسي	هو البسباس... وبزره الشمار.
زاج	فارسي	...هذه الزاجات هي جواهر تقبل الحلّ مخالطة لأحجار لا تقبل الحل.
زرنيخ	يوناني	هو ألوان كثيرة فمنه الأصفر والأحمر والزبرج والأغبر، وفي الأصفر والأحمر منه ذهبية في المنظر وليست ذهبية على الحقيقة.
زنجار	فارسي	نوعان منه معدني وهو ما يوجد في معادن النحاس.
زنجبيل	هندي	هو مما ينبت ببلاد العرب، وفي أرض عمان، وهو عروق تسري في الأرض وليس بشجر.
زوفا	يوناني	هي حشيشة تنبت في جبال بيت المقدس وتنفرش أغصانها على وجه الأرض في طول الذراع أو أقل، ولها أوراق وأغصان.
ساذج	فارسي	هو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء وليس له أصل.

سذاب	فارسي	منه بري وبستاني، فالبستاني يفرع فروعا تطلع من ساق له قصيرة تتشعب عليه شعب مثل الأغصان، ويحمل في أطراف أغصانه رؤوسا تتفتح عن ورد صغار الورق أصفر.
سقمونيا	يوناني	هو نبات له أغصان كبيرة مخرجها من أصل واحد طولها نحو من ثلاثة أذرع أو أربعة، عليها رطوبة تدبق باليد وشيء من زغب.
سقورديون	يوناني	وهو الثوم البري والبستاني.
سكبينج	فارسي	هو صمغة نبات شبيه بالقنا في شكله.
سمّاق	أرامية	شجرة عظيمة ورقها كورق الياس، إلا أنه أحمر وفيه حموضة.
شادنج	فارسي	أجود ما يكون منه ما كان سريع التفتت... وكان صلبا مشبع اللون مستوي الأجزاء وليس فيه شيء من وسخ ولا عروق.
شاموس	يوناني	هو البياضة من طين قيموليا.
شاهترج	فارسي	هو حشيشة الصبيان.
شوكران	فارسي	نبات...في أعلاه شعب وإكليل فيه زهر أبيض وبزر شبيه بالانيسون.
شونيز	فارسي	هو الحبة السوداء.
صندل	فارسي	هو خشب يؤتى به من الصين، وهو ثلاثة أصناف، أبيض وأصفر وأحمر.
فربيون	يوناني	شجرة تشبه شجرة القنا في شكلها...مملؤة صمغا مفرط الحدة.
فلغمونيا	يوناني	خناق.
فوتنج	فارسي	أجناسه ثلاثة بري وجبلي ونهري... وهو نبات معروف.
قاقاليا	يوناني	نبات له ورق أبيض... وينبت في الجبال.
كندر	يوناني	هو اللبان بالعربية ... وهو مستدير الحبة وما كان منه على هذه الصفة فهو صلب لا ينكسر سريعا ...
ماميثا	سرياني	نبات ورقه شبيه بورق الخشخاش... ثقيل الرائحة مر الطعم كثير الماء ولون مائه شبيه بلون الزعفران.
مسحقونيا	سرياني ويوناني	خلط يقوم من الملح والآجر يعرفه أهل صناعة تخليص الذهب.
مصطكى	يوناني	وهو علك الروم.
نوشادر	فارسي	صنف من الملح... يخرج من معدنه حصىً صلبا، ومنه شديد الملوحة
يبروح	سرياني	وهو صنفان : أحدهما يعرف بالأنثى ولونه إلى السواد... والآخر يعرف بالذكر وهو أبيض يقال له موريون...

نتائج الدراسة:

١ – دل التوليد المصطلحي في الجزء الثاني من الحاوي في تلك المرحلة المبكرة على أنه كان جاريا وفق سنن العربية في وضع ألفاظها ومصطلحاتها، ومنسجما مع تطور العقل العربي الذي لم يكن مجرد مستقبل لتلك العلوم بل ساهم في تطويرها والإضافة إليها، بما تميزت به العربية من قدرة على التعبير عن المستحدث من العلوم والمعارف.

٢– كشف التوليد المصطلحي في المدونة عن إسهام اللغة العربية في هذا الرصيد المصطلحي، تارة عن طريق التوليد بالاشتقاق والاستعانة بنقل الألفاظ العربية واستخدامها استخداما مجازيا لعلاقة بين المعني المنقول منه والمنقول إليه عن طريق المشابهة، وتبني المصطلح الأجنبي بالاقتراض، وتارة أخري بالاستعانة بما حوته المدونة العربية القديمة من أسماء ومصطلحات للأمراض والأدوية مما كان مستعملا في البيئة العربية القديمة.

٣ – بينت الدراسة أن الرازي كان معنيا بوضع المصطلحات وتوليدها للتعبيرعن المفاهيم العلمية التي احتاج إليها في مدونته، وفيما عدا ذلك لم نلمس منه اهتماما في التنظير لوضع المنهجيات والقواعد المساعدة على توليد المصطلحات وما يصاحب ذلك من قضايا لغوية ومنهجية، لكن هذا لا ينفي أن المنهجية كانت ماثلة في ذهنه، يؤكدها ذلك الاستخدام الذي كشفنا عنه في الجدول. وربما كان السبب في ذلك يعود إلى أن هذا العمل كان في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين، تلك الفترة التي لم تكن المنهجية وخصوصا تسمية المصطلحات قد استقرت تماما، لكن الاهتمام بها كان واضحا فيما بعد على نحو كبير لدى ابن سينا (ت ٤٢٨) حيث اهتم في كتاب القانون ببيان أصول تسمية الأمراض وتكوين المصطلحات وعلة ذلك، كقوله(إن الأمراض قد تلحقها التسمية من

وجوه، إما من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة، وإما من أعراضها كالصرع، وإما من أسبابها كقولنا مرض سوداوي، وإما من التشبيه كقولنا داء الأسد وداء الفيل)(١).

٤ – كشفت الدراسة عن اعتماد الحاوي الاشتقاق وسيلة من وسائل العربية في وضع ما تحتاجه من مصطلحات للتعبير عن المفاهيم الجديدة، وبيان ذلك فيما يلي:

١– بلغ عدد صيغ مصادر الثلاثي أربع عشرة صيغة هي:

فَعْل وفَعَل وفَعَلان وفُعال وفُعولة وإفْعال وتفعيل وتفْعِلة وافتعال وانفعال وتفعّل واستفعال وفعللة وتفَعْلل. ولابد من الإشارة إلى أن بعض هذه المصطلحات تكتسي دلالة الصيغة بصورة كاملة وبعضها يكتسي المعنى من بعيد بشيء غير قليل من القصر، وذلك لأن دلالة الصيغة ليست أبداً قاطعة وإنما هي نسبية ومتفاوتة في سلم يتراوح فيه المصطلح بين الموافقة التامة لدلالة الصيغة والابتعاد قليلاً أو كثيراً عنه.

٢– بلغ عدد ما أثبتناه من مصادر الثلاثي على اختلاف أوزانها في الدراسة خمسين مصدراً تقاسمت حقولاً دلالية مختلفة هي:

– حقل الأمراض:

غَرْب ونَخْس وجَرَب وحَوَل ورَمَد ووَجَع وورم وسَيلان وسُلاق ورطوبة وكدورة وإرماد وانتفاخ والتزاق وتآكّل وتحجّر وتشنج وتكدّر وتكمّش واسترخاء.

– حقل الأعراض:

ضَرَبان وغَوَران وهَيجَان وخشونة وارتباك وانصباب وتجلّب وتخيّل.

– حقل العمليات العلاجية:

حقْن ودَلك وفَصْد وقَدْح وإرعاف وإسخان وإنضاج وإكحال وتخبيص وتعطيس

(١) القانون، مجلد (١) ص ١١٢.

وتقطير وتكميد واستفراغ.

٣ – اعتمد الرازي على الاشتقاق من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، إذ يكثر استخدام مصادر اللازم في حقل الأمراض والعيوب والأعراض الجسمية والنفسية غير السوية وصفات الأعضاء وصفات المواد، وذلك لأن عمل المصدر يقوم هنا على مجرد الوصف لا إحداث أثر وإيصاله إلى العضو المصاب، كما أكثر من استخدام مصادر الثلاثي المتعدي في العمليات العلاجية، وذلك لأن العلاج يتم فيه إيصال أثر إلى الجزء المصاب وهو هنا جزء من أجزاء العين، ولهذا فإن مصدر المتعدي أكثر ملاءمة لهذا المعنى من مصدر اللازم.

٤ – جاءت مصادر الرباعي على فعللة وتفعلل المزيد بحرف، وهي دغدغة في حقل الأعراض، وغرغرة وتغرغر في العمليات العلاجية. وتشير هذه القلة في مصادر الرباعي قياسا بمصادر الثلاثي إلى ما تتميز به مصادر الثلاثي من زيادات لها معانٍ خاصة غير متوفرة في زيادات الرباعي، حيث يدل الثلاثي على المعنى المجرد، ويدل بالزيادة على نوع من الوظيفة التي تصبح للصيغة.

٥ – استخدم الرازي اسم الفاعل للدلالة على خاصية الدواء ووظيفته من الفعل الثلاثي اللازم لبيان طبيعة الدواء مثل الأدوية الحارة، والكيموس الحاد. أما الأدوية الرادعة والأدوية القابضة، وما صيغ من الفعل الثلاثي المضعف العين مثل : محللة ومسدِد ومسكنّ ومعفّن ومفتّح. ومن الثلاث المزيد بالهمزة مثل : مرخٍ ومنضج، فأفعالها متعدية وذلك لأن لها وظيفة خاصة في علاج العين وأجزائها وقد جاءت كل هذه الأدوية على وزن اسم الفاعل.

وورد مصطلح واحد من الثلاثي المزيد بحرفين لجزء من أجزاء العين (الملتحم)، كما ورد مصطلح واحد من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف لوصف طبقات العين "طبقات العين تكون مستحصفة " من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف استحصف.

٦ – جاء استخدام اسم المفعول من الثلاثي المجرد للدلالة على العمليات العلاجية ووصف الأدوية مثل: رصاص محرق مغسول، وخرقة مبلولة بخل. ومن الثلاثي مضعف العين نحاس محرّق والصبر مركّب، ومن أجزاء العين العصبة المجوفة. ومن الثلاثي المزيد بالهمزة: والترياق مُداف. ومن الثلاثي المزيد بحرفين (افتعل) الشياف المتخذ بالأفيون.

٧ – جاءت صيغ المبالغة على وزن فعّال للدلالة على وظيفة الأدوية وخواصها وإظهار قوة أثرها مثل: جلاءة وفتاحة وقبّاضة ومضّاض.

وجاء المصطلح نفّاخات للدلالة على المرض تعبيراً عن الكثرة. والمصطلح ذرور على وزن فعُول لبيان هيئة الدواء، وجاءت صيغ مبالغة على وزن فَعِل للدلالة على المرض من الثلاثي المجرد اللازم فالعين رمدة ووجِعة واللون كَمِد.

٨ – جاءت المصطلحات عَطوس وغَرور ومَضوغ، أسماء على وزن فَعُول للدلالة على العمليات العلاجية التي تباشر بها مداواة المريض.

٩– جاء عدد من المصطلحات على وزن فَعْلَة من الثلاثي للدلالة على الأمراض مثل: بَثرة وحَكة وشَترة وطَرفة ونَزلة ووَدقة وجَسأة.

١٠– ورد عدد من أسماء الآلة للدلالة على ما يستعين به الطبيب المعالج في عمله من أدوات فمما جاء على وزن فِعال ضِماد، ومِفْعَل مِبْضَع ومِثْقَب ومِكْوى، ومِفْعِلة مِحْجمة ومِسْهِلة ومِغْرَفة ومِقْدِحَة، وعلى وزن مِفْعال مِقْراض.

٥ – وفيما يتعلق بالمصطلح الأعجمي فقد تبين من المدونة ما يلي:

١– لم يهتم بنسبة المصطلحات الأعجمية إلى لغاتها في الجزء الثاني الذي قامت عليه الدراسة بل ترك ذلك للمعجم الذي أوقف عليه الجزء الثاني والعشرين، غير أن ذلك المعجم لم يخلُ من اضطراب في الترتيب(١).

(١) ينظر جزء (٢٢) ص٦١ – ٦٨.

٢- وجدنا لديه اضطراباً واضحاً في رسم المصطلح الأعجمي ربما بسبب اختلاف المترجمين في تعريبهم أو سهو الوراقين. وقد تغلبتُ على هذا الاضطراب بالرجوع إلى كتب الأدوية المفردة لمؤلفي الغرب الإسلامي.

٣- أما اللغات التي اقترض منها فتمثلها لغتان أساسيتان كان لهما دور كبير في تطور العلوم كاليونانية والفارسية، إلى جانب لغات أخرى كان دورهما أقل ومنها اللغة السريانية واللغة الآرامية واللغة الهندية واللغة الحبشية.

٤ - كان الرازي نفعياً بَرْغماتياً في موقفه من المصطلح الأعجمي فلم يرَ في الافتراض من حيث تأديته وظيفة العلم بأمانة ودقة عائقاً لغوياً، بل وقف من المسألة اللغوية موقف العالم المصطلحي الذي يهتم بإيفاء العلم حقه من الوضوح، فاستعمل لغة علمية وعملية تطغى عليها المصطلحات السائدة وتجعل من الافتراض وسيلة عونٍ لتجاوز العقبات، فلم يتحيز إلى اللغة العربية ويتشدد في اشتراط الفصيح أو المولد أو المقابل العربي الذي قد لا يكون معروفاً، فكان الاقتراض عنده مسألة منهجية ذات قيمة وظيفية في تبليغ النص العلمي، وموقفه هذا كان انعكاسا لموقف العلماء العرب من الاقتراض الذي لم يكن ليؤدي دوره لولا قدرة العربية على استيعابه وصهره في طاقتها واندماجه في رصيدها اللغوي، إضافة إلى روح التسامح الثقافي التي كانت سائدة في المجتمع العربي.

روافد الدراسة

- ابن اسحاق، حنين، كتاب العشر مقالات في العين، تقديم ماكس مايرهوف، منشورات دار المعارف، سوسة، تونس، د. ت.
- ابن البيطار، عبد الله بن أحمد، تنقيح الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، تحقيق محمد العربي الخطابي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠.
- الثعالبي، عبدالملك محمد بن إسماعيل، فقه اللغة، طبعة القاهرة (د.ت).
- الجاسم، ممدوح يوسف، أمراض العين وعلاجها، ط ١، الدارالجماهيرية للنشروالتوزيع ليبيا ١٩٨٩
- جالينوس، كتاب جالينوس إلى غلوقن في التأتي لشفاء الأمراض، شرح وتلخيص حنين بن إسحاق، تحقيق وتعليق محمد سليم سالم، العيئة المسصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.
- الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ١٩٧٦.
- الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، ضبطه وفهرسه محمد عبدالحكيم القاضي، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني (د. ت).
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ط(٢)، بيروت ١٩٧٩.
- حسّان، تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، الدار البيضاء ١٩٨٠.
- الحمزاوي، محمد رشاد، معجم المفاهيم الحضارية من خلال الرائد الرسمي ١٨٦٠-١٩٠٠، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة اللسانيات، عدد ٩، تونس ١٩٩٨.
- الخطابي، محمد العربي، الأغذية والأدوية عند مؤلفي الغرب الإسلامي، ط ١،

دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠.

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت (د.ت).

- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، كتاب الحاوي في الطب، ج٢ في أمراض العين، ط١، حيدر آباد الدكن د. ت.

- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي المالكي، الكليات في الطب مع معجم بالمصطلحات الطبية، ومدخل ومقدمة تحليلية وشروح للدكتور محمد عابد الجابري، مركز درسات الوحدة العربية،ط ١، بيروت ١٩٩٩.

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط (٣)، دار المعارف، مصر (د.ت).

- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة (د.ت).

- ابن سينا، أبو علي الحسين بن علي، القانون في الطب، تحقيق إدوار القش، بيروت ١٩٨٧.

- عجينة، محمد، نظريات الترجمة ضمن بحوث الترجمة ونظرياتها، إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين، بيت الحكمة، تونس ١٩٨٩.

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير سلطان، ط (١) مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٤.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٢.

- الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط٢، مصر ١٣٤٤ هـ.

- الماشطة، مجيد (مترجم) وآخرون ليونز، جون، علم الدلالة، جون ليونز،

البصرة ١٩٩٨٠ .

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

- ابن مراد، إبراهيم :

- بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩١ .

- المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، ج١، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٥ .

- المعجم العربي المختص حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري، ط ١، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣ بيروت .

- من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييسه في اللغة العربية، مجلة المعجمية، تصدر عن جمعية المعجمية العربية بتونس، ع ٨، ١٩٩٢

- المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨٤ .

- مطلوب، أحمد، جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات، ضمن بحوث الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، تونس من ١٨ - ٢٣ أبريل ١٩٨٥، منشورات الجامعة التونسية ١٩٨٦ .

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، د.ت .

Sager. J. C A practical Course in Terminology Processing . John Benjamin Publishing Company . Amsterdam / Philadelphia . 1990 .